ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

دلالة الموضوعات في الخطاب الروائي النّسائي الكويتي (بثينة العيسى – ليلى العثمان – فوزية السّالم) نماذج مختارة

د. كلثوم رمضان رحيمة المبروك*
لغة عربية ، كلية التربية ، جامعة طرابلس ، ليبيا
Extom7578@gmail.com
0009-0005-9581-7367
تاريخ الارسال 2026/5/13م تاريخ القبول 2026/7/22م

The Significance of Themes in Kuwaiti Women's Fictional Discourse: Buthaina Al-Essa, Laila Al-Othman, and Fawzia Al-Salem as Selected Models

Dr. Kulthum Ramadan Rahima Al-Mabrouk

Research Summary

In this research, we seek to critically study the modern Kuwaiti women's novel, by analyzing the significance of the topics presented in it, and identifying the position of the "female self" in the context of national and humanitarian issues.

This study aspires to shed light on the Kuwaiti women's narrative, and tries to fill a critical gap in the field of critical studies of women's narrative in Kuwait, and to contribute to revealing the features of the contemporary Kuwaiti women's novel, and the extent to which it is able to express women's issues in Kuwaiti society, in addition to enhancing its presence within the map of the modern Gulf narrative.

الملخص :

نسعى في هذا البحث إلى دراسة الرواية الكويتيّة النسائيّة الحديثة دراسة نقديّة، من خلال تحليل دلالة الموضوعات المطروحة فيها، وتحديد موقع "الذات الأنثوية" في سياق

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

القضايا الوطنيّة والإنسانيّة ،كما يتناول البحث التحوّلات الفنية في الكتابة الروائيّة لدى الكاتبات الكويتيات.

وتطمح هذه الدّراسة أن تلقى ضوءًا كاشفًا على الرواية النسائيّة الكويتيّة، وتحاول أن تسد ثغرة نقديّة في مجال الدراسات النقدية للسّرد النّسائي في الكويت، وإلى الإسهام في الكشف عن ملامح الرواية النسائية الكويتيّة المعاصرة، ومدى قدرتها على التعبير عن قضايا المرأة في المجتمع الكويتي، بالإضافة إلى تعزيز حضورها ضمن خارطة السّرد الخليجي الحديث.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الروائي ـــ الرواية النّسائيّة الكويتيّة ـــ بثينة العيسى ـــ ليلى العثمان ـــ فوزية السّالم.

المقدمة:

يدرس هذا البحث دلالة الموضـوعات في الخطاب الروائي للرواية النسـائيّة الكويتيّة، عبر النماذج الروائيّة التي يتضـمنها البحث والتي تقوم على البناء الفني للبنية الداخلية للنّص السّـردي، وكذلك الشـكل الخارجي بتفاصـيله وتقنياته الواسـعة التي تثبت جذور وتطور الرواية الكويتيّة الحديثة في المجتمع.

وقد جاء الاهتمام بالرواية النسـائيّة الكويتيّة لعدة أسـباب، دعتني لاختيار موضـوع هذا البحث وأبرزها:

1ـــ لمع اسـم المرأة في الكويت بامتياز في مجال فن الرواية التي تحمل الابتكار والحداثة والتطور التقني؛ حتى أصبح منارة مضيئة وجزءًا من الإبداعات النسائيّة في سـياق السّـرد الحداثي؛ لأن المرأة حملت الرواية إلى آفاق جديدة في مجال التحرّر من القيود والأفكار المتوارثة إلى مستوى الطموح الإبداعي الذي يرتقي بثقافة المتلقي.

2ـــ لم تأت هذه الرواية من أجل الفصل بين الرواية التي يكتبها الرجل والرواية التي تكتبها المرأة، إنما من أجل التركيز على الموضوع الخطابي، وعلى الخصوصيّة التي يحملها والمشـاعر الأنثوية التي تميّزه، وما تعانيه المرأة الكاتبة من نظرات مجتمعية ترمي إبداعها برؤية مغايرة لإبداع الرجل، ذلك بسـبب البيئة الاجتماعية التي تفرض على المرأة وضعًا خاصًا لاسيما في علاقتها بالرجل في مجال الحب والحرية.

3ـــ لقد تخطى عدد الروايات النسـائيّة في دولة الكويت أكثر من خمسـين رواية، وما زالت في ازدياد، ووجدتني أمام هذا العدد المتزايد في حيرة، ماذا أختار؟ لكن حيرتي لم تطل حيث اخترت الكاتبات: ليلى العثمان، وبثينة العيسى، وفوزية السّالم.

4ـــ قد اخترت المنهج النقدي لهذه الدراسة مستفيدة من آليات المنهج السّردي الحداثي الذي يشمل العناصر الأساسيّة في المتن الروائي.

5ـــ إنَّ الدّراسات النقديّة للعناصر الفنيّة للرواية تحتاج إلى نصوص روائيّة عالية المستوى تكون ميدانًا لتطبيق نقدي ثري، وهذا يكون ناتج عن وجود مبدعين روائيين متمكنين، وهو ما توفر في الروايات التي اخترتها لدراستي.

6ـ جاء اختيار الروايات محل الدّراسة ؛ لتنوعها فنيًا ومضمونًا وتاريخيًا بين الماضي والحاضر، كما تتحقق فيها الخصائص التقنيّة الفنيّة التي تعتمد على التحديد، وهي معايير تتطلبها الرواية الناجحة، ومن ثم يأتي منهج هذه الدّراسة متبعًا التقنيات الفنيّة ودلالاتها خلال هذا العصر.

7ـــ تكوّن المتن التطبيقي للدراسة من مجموعة من النّصوص الروائية النسائيّة التي وقع الاختيار عليها وفق ما تتيحه من إمكانات فنيّة وموضوعيّة تتصل بإشكاليّة البحث ، ويمكن ترتيبها على النّحو الآتي :

1) رواية تحت أقدام الأمهات، المرأة المتسلطة (بثينة العيسى).
2) رواية وسميّة تخرج من البحر، حياة زوجية غير سويّة (ليلى العثمان).
3) رواية النواخذة، المعتقدات الشعبية (فوزية السّالم).

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وموضوع البحث، و خاتمة متبوعة بالمصادر والمراجع

وقد عرضت المقدمة أهمية البحث والأسباب التي دعتني لاختياره.

أما التمهيد فيتناول مفهوم الرواية وعلاقته بالرواية النسائيّة، وعن بداية ظهور الرواية النسائيّة في الكويت التي أثبتت جذورها في الأدب الكويتي كظاهرة جديرة بالرصد والتقييم والقراءات النقديّة.

فكان عنوان الدراسة "دلالة الموضوعات في الخطاب الروائي النّسائي الكويتي (بثينة العيسى، ليلى العثمان، فوزية السّالم) نماذج مختارة.

ويتناول البحث تحليلاً للقضايا والموضوعات التي رُصدت في الروايات المختارة، والكشف عن دلالاتها في الخطاب الروائي النّسائي الكويتي ، من خلال تحليل نماذج مختارة من الرواية النسائيّة الكويتيّة ، للكشف عن تمثلات الموضوع الاجتماعي فيها ، والوقوف على البنية السّرديّة والعناصر الفنيّة التي أسهمت في إنتاج الدلالة وبناء الرؤية الروائيّة .

ثم تأتي الخاتمة وتلخّص أبرز ما توصلت إليه من نتائج لموضوع البحث، ثم أتبعت ذلك بمصادر البحث ومراجعه وفهرس المحتويات.

التمهيد ـ مفهوم الرواية وعلاقته بالرواية النّسائيّة :

يشكل الفن الروائي أحد مرايا التعبير عن الذات وما حولها في الأدب الحديث، فالرواية تقدم الفضاء الواسع لمناقشة تحوّلات الواقع الاجتماعي واكتشاف الحياة والتعبير عن الآمال والأحلام، وما يجول في الفكر والمتخيل في سياق جمال اللغة والأسلوب.

إنَّ تعريف الرواية "من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل – لدى نهاية المطاف – شكلا أدبيًا جميلًا، تنشد عنصرًا آخر هو عنصر السّرد، أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية المتفرعة عنها حكايات أخرى". 1فهي عمل سردي إبداعي له ملامحه الخاصة وسماته الواضحة، والأهم أنه ينطلق معبرًا عن واقع الحياة اليومية للأفراد، متعدد الأحداث ويقدم عالم متسع الأبعاد فيه مساحة من حرية التعبير في الوصف والعرض والابتكار وتعميق الشخصيات، ونقل نبض المجتمع وحياة الناس.

فالرواية بصورة عامة نص سردي، يقوم على عناصر أساسية تتكون من الشخصيات، الحدث، الحوار، فضاء الزمان، جغرافية المكان.

وتتميز بقدرتها على استيعاب الأساليب الفنية ورصد التطورات وتحليلها .2 إذن هي من الأنواع الأدبية التي تحتفظ بخصائصها الفنية والتقنية التي تجعل لها استقلاليتها وتفردها" وقد عرفها العالم بوصفها نوعًا مكتوبًا في نمط مصدر، خطط له المبدع، وتعتمد أن يجئ بهذه الصورة وهذا الشكل، من هنا يظهر وعي الكاتب بما هو مقدم عليه، وإدراكه لأهمية الشكل الذي يتلاءم مع ما ينبغي تصويره". 3

فتظل الرواية هي الميدان الرّحب الذي يحتوي العالم الإنساني، بكل ما فيه من مشاعر وأحاسيس، وشخص وأحداث وهموم وأفكار.

وهناك درجة من التقارب بين هذه المفاهيم وبين مفهوم الرواية النسائية الذي يندرج تحت مفهوم الرواية بشكل عام، حيث يتناول المساحة الواسعة لاستيعاب أحاسيس المرأة الوجدانية وإشكاليات وضعها الحالي، لتعبرعن قضاياها العامة داخل المجتمع، ومواجعها الخاصة في الحياة، ورغباتها المكبوتة، ساعية إلى تأكيد وجودها، وتحقيق كيانها، وبلورة نظرتها بخصوصية لغوية من خلال رصيد ثقافتها وتجربتها ورؤيتها للعالم والمجتمع وهو بالأدق الأدب الذي تبدعه المرأة بشكل خاص.

فالرواية النسائية لوحة اجتماعية تتشابك بها آلام المرأة وأوجاعها ورغباتها داخل الإبداع، إنها جزء من الثقافة والمعرفة، وهذا ما تؤكده مختلف الدراسات التي تناولت الأدب النسائي، كما تؤكد ماري ايجلتون في تعريفها:

"إنه الأدب الذي يســـعى للكشـــف عن الجانب الذاتي الخاص بالمرأة بعيدًا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت.

إنَّ الأدب النسوي هو الذي يعبّر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة الأنثى في معزل عن المفاهيم التقليدية، إضافة إلى ذلك هو الأدب الذي يجسّد خبراتها في الحياة. 4

وعن بداية الرواية النسائية في الكويت فقد ظهرت متأخرة عن بدايتها في مصر وسوريا والعراق والمغرب، وعلى الرغم من هذا فقد رسخت المرأة الكويتية وجودها في قائمة السرد العربي حيث بدأت الكاتبة الكويتية تبحث عن التميز والتطوير في المشهد الثقافي الكويتي عامة، وعلى ساحة كتابة الرواية خاصة، فغدت كتاباتها في هذا الفن منارة روائية مضيئة في الساحة المحلية والخليجية والعربية، حيث حققت مع التحولات والتطورات المجتمعية السريعة والمذهلة النجاح والتفوق في قائمة السرد العربي؛ لأن "المدونة الروائية النسائية تخطت الخصوصية إلى مواضيع عامة وباتت تضارع وتنافس أنضج الروايات العربية المعاصرة، حيث تنوعت تنوعًا شديدًا غطى أزمنة متعددة، وأمكنة مختلفة، وموضوعات متباينة". واستطاعت أن تفرض حضورها من خلال تناول قضايا اجتماعية حساسة، بأساليب فنية متطورة، مما جعلها مجالاً خصبًا للدراسة النقدية.**5**

التعريف بالراويات:

1) ليلى العثمان قاصَّة وروائيّة وكاتبة

- ولدت ليلى عبدالله عبد اللطيف العثمان في الكويت عام 1945م بحي المرقاب في بيت يهتم بالأدب، والدها شاعر له ديوان مطبوع يعرف باسم (ديوان العثمان).

- حالت ظروفها دون إكمال دراســـتها الثانوية، لكنها اســـتمرت في القراءة والاطلاع والغوص في بطون الكتب.

- بدأت محاولاتها الأدبية وهي على مقاعد الدراســـة، ثم بدأت النشـــر في الصـــحف المحلية منذ عام 1965م في القضـــايا الأدبية والاجتماعية، وقد التزمت في ذلك الحين بعض الزوايا الأسبوعية واليومية في الصحف المحلية.

- برز اســـمها في عالم الصـــحافة من خلال ما كتبت في الشـــعر والخواطر المنثورة والمقالة.

- بدأت تتجه إلى كتابة القصــة القصــيرة منذ عام 1976م حيث نشــرت أول محاولاتها في الصـــحافة المحلية في جريدة الوطن وبعدها في العديد من المجلات الأدبية العربية مثل مجلة الآداب، وكثير من الصحف العربية اليومية.

- أول من ترجمت أعمالها إلى اللغات الأجنبية الإنجليزية والروسية واليوغسلافية والصينية.
- صدرت للكاتبة مجموعة قصصية مختارة مترجمة في يوغسلافيا إلى اللغتين الألبانية والصربوكرواتية، وحملت المجموع عنوان (في الداخل عالم آخر) .
- ترجمت قصصها إلى اللغة الروسية، وصدرت في مجموعة بعنوان (رياح الخليج).
- قدمت الباحثة البولندية (بابراميتاليك) رسالة دكتوراه في أدب ليلى العثمان.
- دخلت قصصها (بيت الذاكرة) من مجموعة (امرأة في إناء) ضمن مختارات قصصية لكاتبات من العالم الثالث.
- عملت على ترسيخ شهرتها خارج الكويت، حيث جعلت كتبها في متناول أيدي الأدباء والكتاب في الخارج.
- الكاتبة متفرغة لعملها الأدبي ولا تلتزم بوظيفة سوى مساهمتها المبكرة والمستمرة في برامج الإذاعة والتلفزيون وفي الكتابة الصحفية.
- عضو في العديد من المؤسسات الثقافية والأدبية والصحافية.6:

الأعمال الإبداعيّة:

1) امرأة من نار – قصص عام 1976م.
2) الرحيل – قصص عام 1979م.
3) في الليل تأتي العيون – قصص عام 1980م.
4) الحب له صور- قصص عام 1982م.
5) فتحية تختار موتها- قصص عام 1987م.
6) حالة حب مجنونة – قصص عام 1989م.
7) 55 حكاية حب – مجموعة حكايا 1992م.
8) الحواجز السوداء – قصص عام 1994م.
9) زهرة تدخل الحي – قصص عام 1995م.
10) يحدث كل ليلة – قصص عام 1998م.
11) يوميات الصبر والمر – 2004م.
12) عباءة المقام – قصص عام 2012م.
13) المرأة والقطة – رواية 1985م.
14) وسمية تخرج من البحر – رواية عام 1986م.
15) المحاكمة – رواية 2000م.
16) العصعص – رواية 2002م.

17) صمت الفراشات – رواية 2007م.
18) خذها لا أريدها – رواية 2009م.

يمتاز أسلوب الروائية ليلى العثمان بصدق الإحساس وبالتطور من حيث فنية التقنيات واللغة والبناء الرمزي والنفسي فهي تستخدم الرمز لتطلق من خياله المتسع، ولكن يبقى مرتبطًا بالواقع والبيئة وخصوصيات الملامح القديمة لأحياء الكويت والحنين إلى الماضي، إلى جانب القضايا الاجتماعية والعربية وأزمات الإنسان السياسية والنفسية والاقتصادية.

2) **بثينة العيسى كاتبة وروائيّة :**

- بثينة وائل العيسى من مواليد 1982م – الكويت
- حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية العلوم الإدارية – جامعة الكويت، تخصص تمويل ومنشآت مالية.
- عضو في رابطة الأدباء في الكويت.

الأعمال الإبداعيّة:

1) ارتطام لم يسمع له دوي – رواية 2004م.
2) عروس المطر – رواية 2006م.
3) سعاد – رواية 2007م.
4) فازت بجائزة الدولة التشجيعية – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
5) تحت أقدام الأمهات – رواية 2009م.
6) قيس وليلى والذئب – رواية 2011م.
7) عائشة تنزل العالم السفلي – رواية 2011م.

حصلت على العديد من الجوائز منها:

1) المركز الأول في مسابقة هيئة الشباب والرياضة 2003م في القصة القصيرة.
2) المركز الثالث في مسابقة الشيخة باسمة المبارك العبد الله الصباح.
3) المركز الثالث في مسابقة الصدى للمبدعين عام 2005م في القصة القصيرة.
4) جائزة الدولة التشجيعية عن روايتها (سعاد) عام 2006م .7-

فوزية شويش السالم شاعرة وروائيّة وكاتبة مسرحيّة:

- كتبت أول عمل في المسرح التجريبي وقدم في مهرجان بغداد المسرحي عام 1990م بعنوان تداخلات (الفرح والحزن) وهو من إنتاج جامعة بغداد.
- في عام 1995م صدر لها ديوان شعر عن دار الشرقيات بالقاهرة بعنوان "إن تغنت القصائد أو انطفأت فهي بي".

- في عام 1996م صدر لها ديوان شعر بعنوان "حارسة المقبرة الوحيدة" وهو سيرة شعرية سردية عن تجربة الغزو الآثم على الكويت.
- كُتب حول أعمالها الإبداعية العديد من الدراسات النقدية.

الأعمال الإبداعيّة:

1) الشمس مذبوحة والليل محبوس – رواية 1997م.
2) النواخذة – رواية 1998م.
3) مزون وردة الصحراء – رواية 2000م.
4) حجر على حجر – رواية 2003م.
5) رجيم الكلام – رواية 2004م.
6) سلالم النهار – رواية 2012م. **8 -**

دلالة الموضوعات في الخطاب الروائي

تميزت الرواية الكويتية النسائية بقدرتها على تمثيل الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله من خلال التصوير الدقيق للمرأة الكويتية داخل المجتمع وعاداتها وتقاليدها.

برزت هذه الروايات في تناولها لقضايا المرأة الكويتية، خاصة في ما يتعلق بالتحولات الاجتماعية، والطلاق، والزواج، وتطبيق الأعراف والتقاليد، وموقع المرأة في المجتمع بين التحدي والتقيد.

كما تظهر الروايات معالجة لموضوعات مثل العنف، والقمع، والظلم، والتمييز بين الجنسين، مع التأكيد على حقوق المرأة في التعليم، والعمل، والحرية، والكرامة.

يعكس الخطاب الروائي تعدد الطبقات الاجتماعية والمواقف بين المرأة والرجل، ويبرز الصراع بين التقاليد الحديثة والموروثات الثقافية.

كما تركز الروايات على عرض التناقضات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الأفراد، خاصة المرأة، ما يعكس حالة من التوتر الدائم بين التغيير والرغبة في الحفاظ على الهوية.

تتناول الروايات كذلك الأبعاد النفسية للمرأة، ومدى تأثرها بالعلاقات الأسرية والضغوط المجتمعية، مما يجعلها دراسة نقدية شاملة لواقع المرأة الكويتية.

كما امتازت الرواية الكويتية النسائية بتمثلها للواقع الاجتماعي العام، وما يكشفه من التصوير لواقع المرأة المتشظي داخل المجتمع، وتجسيد قيمه ومفاهيمه وعاداته. **9**

وركزت على فضاء المرأة المتأرجحة بين اليأس والإصلاح في الكويت ومنطقة الخليج العربي في مجال الحب والزواج والطلاق "القسوة في تطبيق الأعراف

والعادات، ثم الشـــعور بالثورة والرفض للواقع، والتمرد عليه نتيجة للتجديد والتطوير السائد في المجتمع".

ويتجسد ذلك في إبداعاتها السردية في مجال البوح والمكاشفة والتحرّر من الأعراف، وفي تأكيد ذاتها ونيل حقوقها في التعليم والفكر والأدب، والتعبير عن رأيها في الكشف عن أغوار المجتمع ومشاركتها في صنع القرار والتعبير عن الحياة.

إنّ وجود المرأة والرجل في العمل الروائي أمر طبيعي، فلا توجد رواية تخلو من العنصـــر العاطفي حتى الرواية التاريخية، فالمرأة دائمًا مجال رحب للتأويل والتعبير عن جمالها الأنثوي، وعن حبها وحياتها وحنانها وأمومتها وعملها وإغراءاتها وتناقضاتها وتقلباتها.

ووجود المرأة كصـوت سـردي في الروايات – موضـوع الدراسـة – يكشـف تنوع المواقف في البُنى الاجتماعية ومدى تحولاتها التي تســتقطب كثيرًا من الأحداث والأزمات والأبعاد المختلفة، التي تحدد مســار البناء الروائي من خلال تجسـيد الواقع المحلي والهموم العائلية والاجتماعية، كذلك يكشـف مدى إحسـاس المرأة بالظلم والقهر من تسـلط المرأة عليها وقسـوة الرجل الذي يحجر على مشـاعرها في الحب والزواج والطلاق والحرمان والفراق وفي التعامل الإنساني بين أفراد المجتمع من خلال التقاليد والأعراف.

في هذه المسـاحة أتناول معاناة المرأة الكويتية ضـمن روايات الدراسـة – من خلال الولوج إلى عالمها الواقعي، حيث اتجهت الرواية الكويتية إلى تصـــوير واقع البيئة الاجتماعية قبل مرحلة التحول وتسـليط الضـــوء على بيئة البحر ومهنة الغوص والسفر.

فقد كانت مهنة ركوب البحر العمود الفقري للأنشـطة الاقتصـادية سـواء عن طريق التجارة باللؤلؤ، أم صـيد الأسـماك، أم صـناعة المراكب الخشـبية فهي المهنة الأوسع انتشارًا والأكثر أهمية في حياة الناس الذين مارسوا السفر على ظهور المراكب الشـــراعية، وكان النوخذة هي الأكثر حضـــوراً ودلالة على القوة، حيث اســـتقطبت شخصيته المعالجات السردية.

وهذا ما يؤكده بعض الباحثين بقوله: "اتجهت الرواية الكويتية إلى تصـــوير واقع البيئة الاجتماعية قبل مرحلة التحوّل، فتوفرت على أبرز مشـــاهد بيئة البحر تلك البيئة ومهنتها التي كانت الأوسـع انتشـارًا والأكثر أهمية في حياة أهلها الذين مارسـوا حياتهم على ظهور مراكب البحر بمختلف شـــرائحهم الاجتماعية، بدءًا (بالنواخذة) الرمز الأكثر حضورًا ودلالة وثراء". **10**

ونتيجة للتطور كان لها دورها الاجتماعي البارز في المجتمع، لاسيما حين ثارت ورفضت وتمردت على الأوضاع وانعكس ذلك على كتاباتها السردية التي أصبحت تتلاءم مع المتغيرات.

وابتداء من الثمانينيات حتى العقد الأول من الألفية الثالثة بدأت المرأة الساردة تفرض حضورها في المشهد الثقافي الكويتي.**11**

وعلى ساحة الرواية، حتى غدت الرواية منارة مضيئة في الساحة المحلية والخليجية، لأن المرأة سعت جاهدة إلى تطوير أدواتها الفنية بشكل ملحوظ في التجديد وحداثة التعبير.

كما سعت إلى أساليب تتلاءم مع الواقع ومتغيراته الثقافية من خلال التحرّر والجرأة في التغيير متخطية التابوهات المعروفة.**12**

إنّ كاتبات الرواية اليوم استطعن أن يقدمن روايات إبداعية غير تقليدية بلغة جمالية ذات قيمة فنية، تحدد من خلالها الموضوعات والمواقف الاجتماعية والنفسية التي تحدد مسار البناء السردي.

وستتوقف الدراسة عند الظواهر التي عالجتها هذه الكتابات في الإبداعات السرديّة للمرأة الكويتية

الموضوع الاجتماعي :

1) شخصية (غيضة) المرأة المتسلطة في رواية (تحت أقدام الأمهات) بثينة العيسى

تسيطر على كل من في المنزل، هي الجدّة في الرواية مالكة البيت الواسع الكبير وصاحبة المال الوفير، تدير المنزل بصرامتها وقساوتها، تكرّس نفسها في تعزيز الوجود الذكوري، وترغم نساء المنزل أن يكرسن أنفسهن من أجل راحة الحفيد الغالي (فهاد) لكن فهاد يقتل أحد عمال البناء ببندقية حسين، أعطتها له جدته (غيضة) فتصمت وتختار الجلوس في البيت حتى يتم إطلاق سراح (فهاد) الابن المدلل.

إنّ النساء الراضخات لسلطة (غيضة) صاحبة البيت الكبير يرين أنواع العذاب والظلم من تلك المرأة التي تدير شئونهن بقلب قاس من الحجر، فهي الصارمة، وهي القاسية، وهي المتسلطة على نساء المنزل.

وهناك مواقف كثيرة مبثوثة في ثنايا "الرواية" ونتوقف الآن عند هذا الموقف.

حين تفكر (شهلة) زوجة ابنها المرحوم الشهيد على (امفهاد) حين تفكر في العمل خارج المنزل تمانع (عيضة) بشدة، لأنها لا تريدها أن تخطو شبرًا خارج ملكوتها الجبار، تقول شهلة:

- يمة أنا قررت أشتغل، وبدون أن أنتظر في عيني سألتني

- ليه يا قلبي إنتي بعازة فلوس؟ فيه شيء قاصرك؟
- لا ياخالتي خيرك سابق.
- أجل وش لزمته الشغل؟
- مليت من القعدة في البيت ومقابل هالتلفزيون، وبعدين يمه (فهاد) الله يحفظه.
- كبر وصار رجال ومهو بحاجتي مثل قبل، قلت أحسن لي أشوف لي شغلة في واحدة من هالوزارات، أشغل نفسي وأتسلى، تدرين يا خالتي اليد اللي ما تشتغل يد نجسة!
- بس يأمك انتي تشتغلين: انتي شغلتك "أم".
- عرفت لحظتها بأنها لا تريد لي أن أخطو شبرًا خارج ملكوتها ولم أفهم.
- إيه يا خالة مثل خواتي (هيلة ونورة) ما شاء الله أمهات ويشتغلون.
- لا يا بنتي خواتك غير، خواتك بعزة البيزات، إنتي مو بعازتها، وبعدين (علي) الله يرحمه ما كان يعجبه إنه الحرمة تشتغل وها ما قصر عليك، يعني الحين يا أمك إنتي تطيعينه حي وتعصينه ميت؟!
- شعرت بشئ يشدني إلى الوراء، رأيت أصبع المدودين صوب السماء، وهي تصرخ "لا تروحين لقبرك برجلك".
- بعدين يا أمك انتي وش قدرك على الشغل؟ هذا دوام مهو بلعبة، وإنتي يعني – شايفة شكلك؟ وش تقول الناس عنك جت الفيلة، وراحت الفيلة؟

طفرت الدموع من عيني، ازدردت غصتي، تحشرجت أنفاسي وغلبني دوار، شعرت بآلاف الأنصال تزرع في جسدي، تؤرق في أعضائي، لم يخطر لي قط أنها تستطيع أن تسخر جراحي – هكذا – ضدي!

- صح كلامك يا خالة..
- قلتها والبكاء يغالب صوتي..
- صح كلامك، صح.

ولم يعد بوسعي أن أتوقف، أنا أردد المرة تلو الأخرى "صحّ صحّ صحّ".**13**

2) حياة زوجية غير سويّة في رواية (وسمية تخرج من البحر)**14**

في رواية "وسميّة تخرج من البحر" كانت حياة عبد الله في المنزل مع زوجته غير سعيدة وغير سوية، فهي دائمًا عبوسة تنهره على الصغيرة والكبيرة، نكدية قاسية ومتمردة في طبعها وبعيدة عنه وعن لمسات الحب والحنان التي يحتاجها.

هي تكره البحر، وتسخر دائمًا من عشقه للبحر الذي يهيمن عليه، الأمر الذي يجعله يرتفع عن واقعه المرير، ويعيش سارحًا وحالمًا في ذكريات الماضي في حبه لو

سمية، الحب الذي لم يكتمل بسبب الفوارق الاجتماعية، حب يهيمن عليه دائمًا، وسمية والبحر هما الملاذ الأول والأخير.

يقول عبد الله "وحدها وسمية تقدر عشقه للبحر، البحر الذي تعشقه معًا بحر الحب والخير والأسرار والدموع".

ويقول وهو يصنف زوجته التي تكره البحر الذي يحبه والذي يذكره بحبه لو سمية، والذي من أجلها ترك وظيفته، واشترى (طراد) لصيد الأسماك وبيعها، هذه المهنة برأيه من أحسن المهن تطيل عمره، وتجدد شبابه، وتذكره بحبه لوسمية.

يخرج عبد الله من البيت ينسحب مسرعًا بينما صوت زوجته يلاحقه، وسؤالها كالسهم ينطلق ليشق فؤاده:

- أنا لا أدري ما الذي تحبه في هذا البحر.

- آه لو تدري...

يصفق الباب وراءه، كأنه يصفق فمها "هذه الغبية، هل تستطيع أن تتحسس الجرح النائم باسترخاء، ولذة داخل صدره"؟

- كيف لهذه اللعينة أن تفهم أنها بسؤالها المتكرر عن حبه للبحر، إنما تفجر سكوت العاصفة، وتصاعد الرعشة في أعطافه، تهز شجرة الماضي البعيد، فتتساقط الذكريات متسابقة، توقظ كل شيء نام.

- آه لو تعلم أنها بسؤالها المستمر، إنما توقظ في قلبه وجهها، فتعود عيناها إليه، تولدان من جديد في كل مرة، جمرتان لؤلؤتان صافيتان، قمرتان ناجتان، تهتزان أمامه، فيشرق كل شيء، كل شيء فيها.. حتى اسمها – وسمية – كان اسمها وسمية، وعندما يسترجع ذكريات الماضي يقارن بين وسمية وبين زوجته النكدية.

وسمية تحب البحر، كان الخير يأتيها منه، وكنت أنا أحمل لها رائحته،زوجتي تكره البحر، لم تجرب خيره الذي كان، ولا تحب رائحتي، تتبرأ من كل شيء حتى من رائحتي، حتى من الخير الذي أجلبه، تريد الوظيفة – امرأة متمردة، وأنا السايح في حلمي، في وهمي صعب أن تفهمه امرأة مثلها.. صعب أن أطالبها بأن تحب زمنًا أحببته وبحرًا عشقته.

تراه زمنًا بليدًا جافًا، وأراه الزمن الأصيل الذي لم يفقد ألفته وسعادته، صعب أن أصارعها وأن أناقشها، وأن أجذبها إلى زمن عشته وكبرت سنة بعد سنة وهو يكبر معي، ويبقى وحدها وسمية تعرف.. وتصدق.. وتحبه.

يغلق جفنيه.. يردد أغنية في سره.

يحادث روحه، يتمنى لو يسافر به الطراد إلى سنوات ماضية والذكرى تمزق صدره فيسأل نفسه: هل كنت أنا السبب؟ هل كان أخاها؟ أم هل كان الخوف؟

ذلك الحصار المفروض.. أستلقي في حضن الطراد بعد أن احتوى البحر كله في عينيه حمله دخله كمن يحمل شيئًا غزيرًا ارتاح.. تمدد.. آه كم تؤلمه الذكرى.. يعود السؤال منشارًا حادًا يزرع أسنانه في صوره وينشر عظامه.

هل كنت السبب؟ أنا الذي طلبت منها أن تأتي، أنا الذي قدمتها هدية للبحر.. آه يا وسمية.. يا حبًا عاش وما زال جبارًا كبيرًا كهذا البحر.**15**

3) المعتقدات الشعبية في رواية (النواخذة) فوزية شويش السالم **16**

البحر الهائج العظيم كان وما زال مصدرًا للخيال والخرافات وأساطير الجن، وكان البحر الكبير الواسع يهيئ للبحارة صورًا وأشكالاً من الإنس والجن، لا توجد في الواقع وإنما التخيل الذي يثيره الخوف والهلع والانفعال من الموج الهادر وهم فوق سفينة الغوص التي تشق جبروت الأمواج نحو مجهول الإعصار، هذا الخوف والانفعال والخيال يثيرهم، ويؤكد عندهم أساطير الخرافات والاعتقادات الشعبية بقدرة البحر وبقدرة السفينة التي تشق العباب اللانهائي.

وكان هناك اعتقاد في أن المرأة العاقر التي لم تحبل حين تقفز على ظهر السفينة تحبل إذا كانت السفينة في طريقها إلى الإبحار، لأنهم كما يعتقدون أن روح صاحب السفينة تحل فيها ويموت صاحب السفينة، هذه الحالة نجدها مصورة في رواية النواخذة لفوزية شويش.

انطوت المصيبة بعد أن وقفت على رجلها الثالثة واستوت انتبه الجميع لخدوج زوجة إسماعيل العاقر.

بعد سبع عشرة سنة مع زوجها فجأة أصبحت حاملًا.

احتار الناس.. ودهشوا من الخبر..

اكتشف السبب..

في تلك الليلة الظلماء قفزت "خدوج" العاقر على ظهر السفينة، أخذت "خدوج" روح "شاهين" مقابل بطنها الكبير المنفوخ "يا ربي اجعلها تحترق عليه مثلما ما أحرقت قلبي. 17

الأساطير والمعتقدات تحيط دائمًا بالبحر والسفن، وللسفن إرث وهيبة في مواجهة إعصار البحار والمحيطات.

السفينة هي الشخصية الرئيسة في البحر، تطوف وترحل نحو المجهول البحر في الكويت والخليج هو القدر "البحر قدر الإنسان في الخليج، حتى إن غادره مهنيًا

كحرفة الغوص، فإن صيد الأسماك والاستحمام والتجلية وتدفق النفط العصب الجديد للحياة، يأتي جزء من أعماق البحر، البحر الماء، والبحر النفط والخشية والصراع والرمز". **18**

عتبات النّص:

العنوان – الغلاف - الإهداء

يمثل مفهوم عتبات النّص مدخلًا مختلفًا لقراءة النص السردي لأنه يأخذ في حسبانه جوانب أخرى للنّص، تبدأ من الغلاف ثم العنوان، وتمر بالإهداءات والحواشي، وأيضًا ترتيب الفصول وعناوينها الفرعية بجانب الصور الداخلية والشكل الطباعي.19

مما يستلزم ضرورة وجود ثقافة شكلية لدى المؤلف والقارئ على السواء، حتى يعي المؤلف ماذا ينتج وحتى يعي القارئ، ماذا يقرأ وكيف يتلقى.

والغلاف في الرواية السرديّة الحديثة أصبح عبارة عن لوحات تشكيلية ملونة، أحيانًا تكون مستمدة من داخل النص، وأحيانًا ترمز إلى دلالة النص السّردي.

وقد يكون الغلاف عبارة عن لوحة فنية تمزج بين الواقعية والتجريدية أو يكون الغلاف صورة واقعية، تعبر عن الأحداث داخل الرواية.

فيكون تعريف العتبات "مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من حواش وهوامش وعناوين رئيسة وفرعية وفهارس ومقدمات وخاتمات وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في ذات الوقت نظامًا إشاريًا ومعرفيًا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنه يلعب دورًا مهمًا في نوعية القراءة وتوجيهها". **20**

ويأتي العنوان مهمًا جدًا للمتلقين لوقوعه في واجهة العمل الروائي بوصفه عتبة في الرواية، وعن طريقه يتم العبور إلى النّص، فهو المفتاح الذي يتيح الفرص لاستكشاف الهويّة الإبداعيّة، ويشير إلى هدف النّص السّردي.

وتتفاوت العناوين في مستوياتها للتعبير عن مضامين النّص والشائع يأتي العنوان عندما تكتمل الرواية، ويحدد موضوعها، فيكون معبرًا عن هدف ودلالة النّص السّردي، وقد يحمل العنوان اسم الشخصية الرئيسة المحورية ويعلن عنها، وكثير من الروايات حملت أسماء أبطالها.

إنّ العنوان يمارس دورًا مهمًا في بناء الرواية بوصفه المحور الموضوعاتي لهذه الروايات، فالعنوان أساس وفاعل بالنسبة للمتلقي.**21**.

لأنه يشكل البداية في لحظة تلقي النّص، فـ"البداية الأصل" أو "البوابة" الرئيسة، وهي بمثابة العتبة التي تقذف بنا إلى رحاب النّص.

لهذه الأسباب جاء اهتمام المبدعين والمبدعات في اختيار العنوان، لما له من دور كبير في نفوس المتلقين.

"فالعنوان يثير في المتلقي هاجس التوغل في كنه العمل، وقد يكون العنوان شكليًا، ولكن بعد قراءة النّص تبرز العلاقة بين العنوان والنّص". **22**

العتبات في السّرد النسائي الكويتي:

سأقوم بدراسة العتبات النصية في الروايات موضع الدراسة من خلال تحليل الأبعاد الثلاثة المتقدمة (العنوان، الغلاف، الإهداء).

بتناول كل رواية على حدة، ليكون التحليل شاملًا مترابطًا مع مضمون الرواية الكلي، وأيضًا في ضوء بنية السرد ومعطياته.

1) **رواية(تحت أقدام الأمهات) لبثينة العيسى** : **23**

في غلاف هذه الرواية، نجد اللون البني يؤخر الغلاف، واللوحة التشكيلية على سطحه مرسومة رسمًا تكعيبيًا عن امرأتين، الأولى: حادة الملامح، وجهها أشبه بشبه المنحرف، والثانية: وجه أنثوي مكشوف الشعر، متهدل في ضفائر واللون حوله ما بين درجات الأحمر والأصفر.

يعبر هذا الغلاف عن أجواء الرواية، فالوجه الأول يشير إلى شخصية أكثر طولًا، وأكبر حجمًا، ويبدو حجابًا محيطًا بالشعر وهذا دال على شخصية الجدة غيضة.

أما الثاني فهو يشير إلى فتاة صغيرة السن أو متوسطة العمر ويشير إلى النسوة في الرواية الخاضعة للجدة.

عنوان الرواية مباشر يعبر عن حياة بعض النساء في المجتمع الخليجي من ناحية التسلط والتبعية في العيش في بيت كبير، وما يدور في نفوسهن من أحلام ومعاناة وعذاب وكيف تتسلط الجدة على أفكارهن وحركاتهن، ويمثل العنوان تناصًا مع الحديث الشرف المعروف، ولكن دلالته تتسع لتشير إلى استحقاق النساء بحكم كونهن أمهات في المجتمع للجنة، ليست في الآخرة فقط، وإنما في الدنيا والآخرة.

والدلالة المبتغاة هي الإلحاح على دور المرأة، وأنها مستحقة للتقدير لما تقوم به من أدوار اجتماعية يتجاهلها المجتمع الذكوري عادة وينظر لها نظرة تجعلها تابعة للرجل، وأيضًا تابعة للجدة في البيت الكبير.

يتوالى السّرد عبر أربعة فصول تحمل العناوين "أنهار من لبن"، "عسل مصفى"، "أنهار من خمر"، "أنهار من ماء"، في إشارة إلى تنوع الأنهار التي ابتدعتها الجدة في تحكمها في الأبناء والأحفاد، وهي دلالة جديدة تتولد في السرد لا تقتصر فقط على دلالة الحديث النبوي الشريف "الجنة تحت أقدام الأمهات"، ولعل

حذف الجنة من العنوان والاكتفاء بـــــ "تحت أقدام الأمهات" يبعد عن النص قداســة الجنة،لأن نص الرواية بلا نعيم، ملئ العذاب.

يأتي الإهداء في مطلع الرواية: "إليك يا عشي الصغير، حيث أحمد حيث خالد وعبد المحسن" فهو إهداء خاص إلى أسرة المؤلفة الصغيرة المكونة من الزوج أحمد، والولدين خالد وعبد المحســن أولادهما فلذات كبدها ونور عيونها، في إشــارة إلى أن المرأة تسـعد وتحقيق ذاتها، عندما تجد الأمان والسـعادة في بيتها الصـغير مع زوجها وأولادها دون تحكم أو ســيطرة فهي ملكة متوجة وعندما مزاح من عرشــها، تشــعر بالضياع، وتعاني الأزمات النفسية وهذا متناسب مع الرواية، التي تتعدد إشاراتها حول هموم المرأة في العائلة الكبيرة الممتدة وضياع شخصيتها.

2) رواية وسميّة تخرج من البحر (ليلى العثمان) : 24

يـأتي عنوان الرواية مفاجئًـا للقارئ، وجـاذبًـا لـه في آن، ففيـه مفـارقـة دلاليـة واضـــحة، ودالة على ما يمكن أن تختزنه الرواية من أحداث، هذا عند القراءة الأولى له، ولو تأملنا العنوان في ضـوء أحداث الرواية، فسـنجد أنه يعبر عنها جيدًا بل يلخص أحداثها، فالرواية تنتهي بمفارقة خيالية، بخروج وســميّة كما بدت لعبد الله من البحر، فيسرع للحاق بها فيغرق معها.

وبالنظر إلى الغلاف نجد أن به لوحة تشــكيلية تشــير إلى فتاة كويتية تلبس الرداء النسائي التقليدي، وتغطي رأسها بطرحة مطرزة، وتقف وسط البحر، والأمواج حولها، وفي جانب اللوحة هناك محارة اللؤلؤ، فكأن وسـميّة والدانة شــيء واحد، فكما تخرج اللؤلؤة من المحار، تخرج وسميّة من البحر.

ويلاحظ أن الرواية خلت من الإهداءات والحواشـــي، وأيضًـــا جاءت الفصـــول مرقمة، غير معنونة، فكأنها تدعو القارئ إلى الولوج المباشــر في عالمها مكتفية بغلافها الجاذب، وعنوانها الشيق.

3) رواية النواخذة (فوزية شويش السالم) 25

يأتي غلاف الرواية حاملًا لوحة تشــكيلية، تبدو فيها نســوة يرتدين الملابس الثقيلة القديمة، العباءة السوداء وإن كانت اللوحة انطباعية.

حيث خلت الوجوه من الملامح المفصـلة والنسـوة فيها ما بين قائمة وجالسـة، وعددهن كثير، وجئن مرسومات فوق بعضهن البعض، وكل واحدة تنظر في اتجاه.

تبـدو المفـارقـة في الغلاف مع العنوان، فـالعنوان يتكون من كلمـة واحـدة، ألا وهي "النواخذة" وهي جمع للمفردة، نوخذة، والنوخذة تعني الإله الجديد، أي ربّ الســفينة وهي لفظة فارسية هندية وجمعها نواخذة.**26**

فهو من يقود السفينة وصاحبها والمتحكم فيها والقيم عليها، فهو رمز لكل سيد في موقع أو صاحب نفوذ متفرد، ومن ثم تتسع لتشمل كل قائد ومسيطر في السفينة وفي الحياة كلها فهي من الروايات التي يكون عنوانها دالًا ومفتاحًا لمضمونها لأنه يرتبط بالبحر والغوص على اللؤلؤ الذي كان يشكل العمود الفقري للنشاط الاقتصادي قبل ظهور النفط في المجتمع الكويتي والخليجي عامة، فهي مهنة من أعرق المهن الخليجية، والعنوان يحيلنا إلى مكان صريح وهو البحر، بحكم أنها مهنة بحرية، فلا نوخذة دون بحر.

ولقد كانت العتبة المباشرة الأولى من التسمية تدخل في فضاء البحر، لاسيما أن النواخذة والبحر شيء واحد، بل إن البحر يحقق حضوره من خلال تأثيراته على النواخذة، وليس للنواخذة انفصال عن البحر، الذي طبع شخصياتهم بطوابع مرتبطة بالمكان.

وبما أننا نسلم أن العنوان أحد عتبات النص، وأن العنوان جزء من هذه العناصر المكونة للنص، فالنواخذة كعنوان هو المدخل المشترك الذي يتفرع داخل النص ككل، وهي التي تنتشر داخل النص.**27**

وتبدو المفارقة بين العنوان والغلاف، فالعنوان يشير إلى الذكور وهم النواخذة، أما الغلاف فيحمل صورة النسوة وهذا قد يدل على تناقص في الوهلة الأولى، ولكنه بعد قراءة الرواية نكتشف أن العنوان مكمل لدلالة الغلاف والعكس صحيح.

فالرواية تتناول مشكلات المرأة في المجتمع الكويتي القديم مثل مشكلة (هيا) التي منعت من الزواج ممن أحبت، وكان سبب الزواج تسلط ولي أمرها إبراهيم العود وتحكمه فيها، متوهمًا أنه يمكن أن يتحكم في المرأة مثلما يتحكم في رجاله في البحر،ومن ثم تكون الدلالة رفض هيمنة الذكورية المطلقة على النساء، لذا جاء في الغلاف كلمة (النواخذة) أعلى الصفحة وأسفلها النساء مصطفات في وقوفهن أو جلوسهن لتعبر عن أزمة المجتمع المتمثلة في اعتلاء الذكور على الإناث بحكم أنهم ذكور فحسب.

جاء الإهداء في الرواية: "إلى أسطورة الخليج.. إلى النواخذة". وهو إهداء عام، يفخر بتاريخ الخليجيين في البحر، وكيف أنهم جابوا العالم بسفنهن للتجارة والغوص، وكيف أنهم كانوا نماذج في البطولة والشجاعة والمغامرة.

وهذا لا يتعارض مع القضايا الاجتماعية والثقافية المختلفة التي يطرحها المتن والتي تعارض هيمنة الذكور على النساء.

أما العناوين الفرعية لفصول الرواية، فقد جاءت على النحو الآتي:

(النوخذة وجسد الملح، النوخذة وجسد الرق، النوخذة وجسد الصحراء، النوخذة وجسد السفينة).

فالمشترك فيها تكرار كلمة النوخذة المفردة، فيما حمل عنوان الرواية لفظة الجمع، فكأن عنوان الرواية جامع لعناوين الفصول الفرعية، كذلك تم تكرار كلمة جسد المضافة لما بعدها في إلحاح من الكاتبة على أن النوخذة لا يتعامل مع الطبيعة والأشياء بوصفها جامدات، وإنما هي أجساد نابضة بالحياة.

فجسد الرق يعبر عن الجسد، وجسد الصحراء يعبر عن النفوس التي عاشت في الصحراء الفقيرة،وعانت شدة العيش والجفاف مثل عانى البحارة على جسد السفينة شهورًا طويلة في رحلات الغوص والتجارة وصيد السمك.

أما جسد الملح فهو إشارة إلى الخليج ذاته، مصدر الخير، فتعد دلالة الملح إيجابية الطابع لأن حياة أهل الكويت ارتبطت منذ القدم بالبحر صيدًا وتجارة وغوصًا. إضافة إلى ذلك فإن كل فصل يشير إلى شخصيات في الرواية فالصحراء تشير إلى نايفة البدوية، والملح يشير إلى إبراهيم العود وأهله والبحارة من حوله، والرق يشير إلى حبيب هيا الذي كان عبدًا مجلوبًا من أفريقيا وعانى ألم الرق.

ــ تحليل نماذج من أعمال الروائيات الكويتيات: بثينة العيسى، ليلى العثمان، وفوزية السالم، بوصفها نماذج كاشفة عن تمثلات الموضوع الاجتماعي في الخطاب الروائي النسائي

1 ـ السلطة الأنثوية في رواية بثينة العيسى : تكشف رواية (تحت أقدام الأمهات) لبثينة العيسى **28** عن نموذج المرأة المتسلطة التي تمارس الهيمنة داخل الأسرة، وتتمثل هذه السلطة في شخصية الجدة التي تتحكم في مصائر أفراد العائلة، بما يعكس بنية اجتماعية يعاد فيها إنتاج القهر عبر المرأة ذاتها.

ولا تكتفي الكاتبة بعرض هذا النموذج، بل تكشف عن آليات اشتغاله، حيث تتحول السلطة إلى نسق داخلي يتغلغل في وعي الشخصيات، مما يجعل الخضوع يبدو طبيعيًا.

2 ـ اختلال العلاقة الزوجية عند ليلى العثمان : في رواية (وسمية تخرج من البحر)، تقدم ليلى العثمان **29** نموذجًا لعلاقة زوجية مأزومة تقوم على التنافر العاطفي، فالشخصية الذكورية تعيش حالة اغتراب داخل البيت، وتلجأ إلى الذاكرة كبديل نفسي عن الواقع. ويكشف هذا الطرح عن أزمة بنيوية في العلاقة الزوجية، حيث يغيب التواصل الحقيقي، لتحل محله القطيعة النفسية، ممّا يعكس خللاً في البنية الاجتماعية الأوسع.

3 ـ المعتقد الشعبي في رواية فوزية السالم : تعالج فوزية السالم في رواية النواخذة حضور المعتقدات الشعبية وتأثيرها في تشكيل وعي الشخصيات، إذ يظهر البحر بوصفه فضاءً مشحونًا بالخرافة، حيث تختلط الأسطورة بالواقع. 30

وتكشف الكاتبة عن هيمنة هذا الموروث على السلوك الإنساني، ممّا يحد من حرية الفرد، ويكرّس أنماط التفكير التقليدي.

ـ البنية السّرديّة وإنتاج الدلالة

1ـ العنوان كعتبة تأويلية : يمثل العنوان مدخلاً أساسيًا لفهم النص، إذ يحمل شحنة دلالية توجه القارئ نحو تأويل معين، وغالبًا ما يتجاوز العنوان وظيفته التعريفية ليصبح بنية رمزية تختزل موضوع الرواية.

2 ـ **المكان وتحوّلاته الرمزية :** يتحول المكان في الرواية النسائية من إطار جغرافي إلى عنصر دلالي فاعل، حيث يكتسب أبعادًا رمزية تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات، ويبرز البحر بوصفه رمزًا مزدوجًا يجمع بين الحرية والخطر، بين الحلم والانهيار .

3ـ الشخصية والصّراع الداخلي : تتسم الشخصيات بعمقها النفسي، حيث تعيش صراعًا داخليًا بين الرغبة في التحرّر والقيود المفروضة عليها.

وهذا الصّراع يمنح النّص بُعدًا إنسانيًا، ويجعله قادرًا على تجاوز خصوصيته المحلية.

الخاتمة:

الرواية النسويَّة تسعى إلى التعبير بمساحة واسعة عن أحاسيس المرأة ومواجعها وتصوراتها ورؤاها ورغباتها المكبوتة، كما تسعى إلى التعبير عن قضايا المرأة العامة داخل المجتمع وما يهمها في الحياة، ساعية إلى تأكيد وجودها وتحقيق كيانها وبلورة نظرتها من خلال رصيد ثقافتها وتجربتها ورؤيتها للعالم والمجتمع، ومن أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه الدِّراسة:

1ـ عكست الرواية الكويتية عند المرأة مدى الالتحام والالتصاق بالبيئة والواقع المحلي والحنين لإحياء كويت الماضي، وهذا يعكس خصوصيات الحياة المعيشية قديمًا، كما له دلالات نفسيّة.

2ـ تناول الموضوع الاجتماعي للروايات أبرزه المرأة المتسلطة، والحياة الزوجية غير السويّة، والنواخذة.

3ـ هناك كم هائل من النصوص الخصوصية الحميمة في الرواية النسائية الكويتية عند المرأة تسهم في رسم الشخصيات وتحريك الحدث.

في بعض المصطلحات النقدية يستخدم الناقد لغة مقعرة ومصطلحات تحول الكتابة إلى شـــكل معقد من التعبير، يشـــكل لنا نحن المتلقين – نوعًا من الإرباك ويجعل حاجزًا عميقًا بين القارئ العادي والنقد العربي الحديث.

4ـــ تميّز الإنتاج الروائي لديهن في الإبداع والانتقال إلى عوالم مختلفة وإلى قضايا لم يسبق طرحها.

فلم تكن الروايات تكرارًا لروايات سابقة،وإنما كل رواية هي تواصل تجاه نقد الواقع المتحرك، من خلال ممارسات خاصة بكل رواية.

أما الخصـــوصـــية اللغوية فتتجلى في التحول من الفطرة والموهبة إلى كتابة الصـــنعة والاختيار والبحث عن المفردات، وهندسة العبارات التي تربط السّرد بإتقان اللغة التي ترسـم الشـخصـيات، فأصـبحت الرواية تبني عالمها اللغوي بتقنيات خاصـة تولد في العلاقات بين الناس من خلال الوصف والحوار اللغوي والتكنيك الفني الذي يتطور في الصياغة إلى بلاغة لغوية يفهمها المتلقي.

وبعد، فإنّ هذه الدراســـة هي محاولة لتســـليط الضـــوء على الإبداع الروائي النسائي الكويتي، فإن وفقت إلى قليل من الصّواب، فما توفيقي إلا بالله العلي القدير.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــــش :

1- عبد الملك مرتاض 1998م ، ص 29
2- محمد جبريل ـ 2000، ص10
3- سيد حامد النساج 1985 ـ ص13
4- إبراهيم خليل 2007 ، ص 7 ـ 10
5- مرسال العجمي 2009 ، ص 129
6- عبد اللطيف الأرناؤوط 2013م، ص 143
7- إبراهيم غلوم 1986 م، ص 226

8- فهد حسين ، 2006م، ص 130
9- عبد الحميد المحادين 2001 م، ص 65
10- عبد الرحيم عبد الرحمن ،2001م، ص 6
11- خليفة الوقيان ، 2007 م، ص 102
12- فهد حسين 2012م ، ص 27
13- بثينة العيسى2006م ، ص 112 - 114
14- ليلى العثمان 1986 ، ص 20
15- ليلى العثمان مصدر سبق ص 21
16- فوزية شويش السالم 1998 ، ص 336
17- فوزية شويش السالم ، مصدر سبق ص 337
18- بدر عبد المالك 1997 ، ص11
19- ميشال فوكو 1989 ، ص23
20- المصطفى الشاذلي 1998 ص50
21- صدوق نور الدين 1994 ، ص 17
22- عبد الحميد المحادين مرجع سبق ص 275
23- بثينة العيسى مصدر سبق ص108
24- ليلى العثمان ، مصدر سبق ص12
25- فوزية شويش السالم ، مصدر سبق 338
26- حمد محمد السعيدان 1981 ، ص 163
27- حمد محمد السعيدان ، مرجع سبق ص289
28- بثينة العيسى ، مصدر سبق ص 110
29- ليلى العثمان ، مصدر سبق ص 45
30- فوزية شويش السالم ، مصدر سبق ص36